

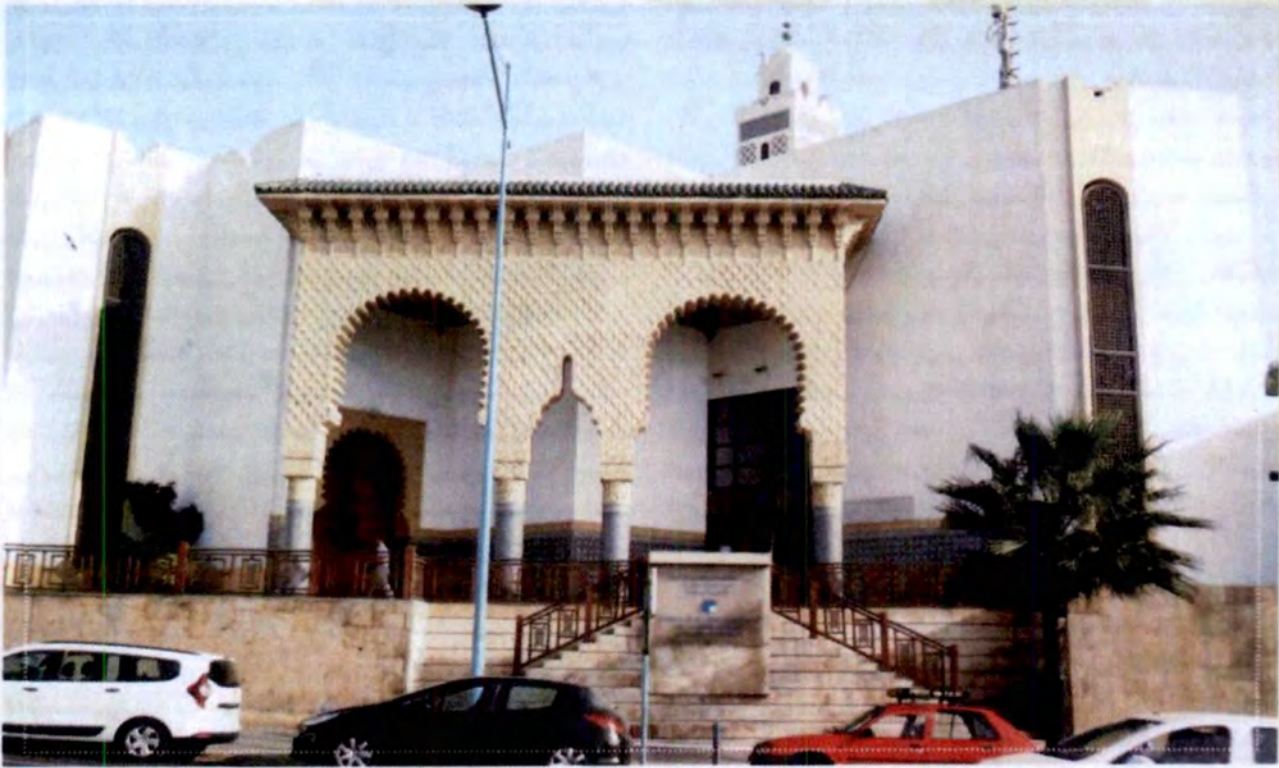


# الوطن

العدد ٥٥ العدد ٦٣٠ رجب ١٤٤٠ هـ - مارس ٢٠١٩ م

نائب مدير مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود بالدار البيضاء

## نتطلع لإيصال مكتبة المؤسسة للعالمية بمليون مجلد بحلول ٢٠٢٥م



سعيد الخوتاني - الدار البيضاء:

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى (حينما كان أميراً ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني) قد أقام هذا المسجد ملاصقاً لقصره من الجهة الشمالية في ذلك الجزء من المدينة. وتشير لوحة افتتاح المسجد التذكارية المرمية المثبتة على المدخل الرئيسي للمسجد المواجه للكورنيش إلى أنه افتتح في شعبان ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣ م. ويتسع المسجد لـ ٣٢٨٠ مصلياً، حيث إن جزأه الرجالي يستوعب ٢٦٧٥ مصلياً بينما

لا تخطئ عين القادم من وسط مدينة الدار البيضاء - العاصمة الاقتصادية للمملكة المغربية - وهو متجه جنوباً على شاطئ المحيط الأطلسي، مسجداً على يساره، عند اقترابه من دوار عين الدياب بمنطقة أنفا الراقية. إنه مسجد الملك عبد العزيز آل سعود (مؤسس المملكة العربية السعودية).



يستوعب جزأه النسائي ٦٠٥ مصليات.

ويعد هذا المسجد ثاني أكبر مسجد على كورنيش الدار البيضاء بعد مسجد الحسن الثاني الرائع الذي يعتبر أكبر مسجد في إفريقيا.

### فكرة ونشأة المؤسسة

كانت إقامة هذا المسجد سببا في نشأة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية التي تتكون حاليا من المسجد ومكتبة عامة كبيرة. وقد افتتح المؤسسة كل من الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (حينما كان أميراً) والملك محمد السادس (حينما كان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن الحسن الثاني ولي العهد المغربي)، في ١٢ يوليو ١٩٨٥م، لتكون بداية لتجربة مكتبية وعلمية وإعلامية فريدة في العالم العربي والإسلامي.

وتخضع المؤسسة للقانون المغربي كمؤسسة نفع عام تهدف إلى خدمة البحث العلمي والباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وخاصة ما يتعلق بالمغرب العربي الكبير في واقعه الراهن وأبعاده التاريخية والثقافية والجغرافية.

وجرت توسعة مساحة المؤسسة ومرافقها بأكثر من الضعف (١٠٣٪) عام ٢٠٠٥م. وشملت التوسعة مكتبته لتصبح قادرة على استيعاب ٨٥٠ قارئاً يومياً بدلاً من ٤٠٠ قارئ، وزيادة قدرتها التخزينية من خمسمائة وخمسين ألف وثيقة إلى مليون وثيقة. كما شملت التوسعة عدداً من مرافق المؤسسة وهي: المركز الإداري للمؤسسة، وقاعات القراءة، وقاعة المؤتمرات، والمستودعات (المخازن).

زارت مجلة (الرابطة) المؤسسة، والتقت بنائب مديرها الدكتور محمد الصغير جنجار الذي قابل المجلة بإطلالة باسمه وترحيب حار فاتحا قلبه وفكره لها ومسلطاً مزيداً من الأضواء على هذه المؤسسة وتطورها.

فأوضح جنجار أنه بالدعم السخي من المملكة العربية السعودية والإدارة الجيدة من المملكة المغربية واصلت المؤسسة تقدمها حتى أصبحت إحدى المؤسسات الثقافية والعلمية في منطقة المغرب العربي الكبير (المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا)، وشاهدة على التعاون الصادق في مجال الثقافة والعلوم بين البلدين الشقيقين الذي أثمر هذا الصرح الثقافي الرائع على ضفاف المحيط الأطلسي ومثبتة بأن العطايا الخالصة والنوايا الصادقة بين الأشقاء تكون

نتائجها أعمالاً رائعة.

### محاوَر عمل المؤسسة

وبين الدكتور جنجار أن عمل المؤسسة تبلور منذ إنشائها في محاور عدة هي:

أولاً - توفير الكتب والوثائق والبحوث والدراسات من خلال مكتبة متخصصة في خدمة البحث العلمي تضم مجموعات كبيرة ثرية من الوثائق والكتب والمجلات وصل عددها لحوالي سبعمائة ألف وثيقة وكتاب ومجلد في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية والدراسات الإسلامية خاصة تلك المتعلقة بدراسات المغرب العربي الكبير التي تعد الأغنى من نوعها في العالم وبعده من اللغات العالمية مثل العربية والفرنسية والإسبانية والإنجليزية.

ثانياً - التوثيق من

خلال مركز توثيق وإعلام ببليوغرافي ويضم بيانات ببليوغرافية لكتب ودورات ومقالات يتم تحديثها مباشرة على فهرس المؤسسة، جعلها متاحة للباحثين من خلال الأقراص المدمجة أو الإنترنت. كما



د. محمد الصغير

يتيح لهم الدخول لفهارس المكتبات الوطنية بالمغرب مجاناً وكذلك إلى بنوك البيانات الببليوغرافية والنصية لآلاف من الدوريات العالمية التي تحتوي على ملايين المقالات والدراسات في مختلف الحقول المعرفية واللغات.

ثالثاً - إقامة الأنشطة العلمية والثقافية المتمثلة في اللقاءات والندوات والمؤتمرات المتخصصة الدورية في الحوار الفكري وتبادل الخبرات العلمية والثقافية بين الخبراء والباحثين من داخل المغرب وخارجه. لذا فقد جرى توسعة قاعة المؤتمرات عام ٢٠٠٥م لتستوعب حوالي ٣٠٠ شخص، مما أتاح تنظيم عشرات اللقاءات والندوات والمؤتمرات المتميزة في هذه القاعة خلال السنوات العشر الماضية.



أخرى تهتم بها مثل الثقافة الإسلامية. وذكرت أن المكتبة تقدم خدمات مكتبية متميزة في جو هادئ مثالي للاطلاع والتأمل والاستيعاب، وهي ترحو تخفيض رسوم عضوية المكتبة للفئات محدودة الدخل.

وقال محمد العلوي (مدرس متقاعد) إنه يأتي المكتبة للاطلاع بانتظام في مختلف مجالات العلوم الإسلامية والإنسانية والمجلات، وإنه كان يستعين بكثير من محتوياتها سابقا في تحضير دروسه في علم الاجتماع لطلاب المرحلة الثانوية التي كان مدرسا بها.

وذكرت حنان أحمد (طالبة طب) أنها جاءت للمكتبة للمذاكرة لما يتوفر فيها من أجواء هادئة مريحة وقاعات حديثة، إلا أنها عندما تمل من المذاكرة تقوم بتصفح بعض المجلات والكتب الخفيفة كنوع من التغيير والتثقف غير المباشر.

ويذكر الدكتور جنجار أن المكتبة حرصت على إتاحة الفرصة لكل من تتوسم فيهم الاستفادة من محتوياتها أفضل استفادة ومن جو الاطلاع المريح بها فعملت على توسيع قاعدة روادها بتمكين طلبة الجامعات والمعاهد العليا من الحصول على بطاقة قارئ للاستفادة من مختلف الخدمات التوثيقية والإعلامية والتسهيلات القرائية والاطلاعية التي تقدمها المكتبة. وكان من نتيجة ذلك أن المكتبة استقبلت عام ٢٠١٥ م على سبيل المثال حوالي ١٣ ألف مرتاد جديد لوحظ من بينهم إقبال أعداد كبيرة من طلبة كلية الطب والصيدلة على قاعات المطالعة بالمكتبة للاستفادة من الأجواء المريحة بها للاطلاع والقراءة.

ولم تغفل المكتبة بخدماتها فئة عزيزة من المجتمع ألا وهي فئة المكفوفين وضعاف النظر، فوفرت لهم وحدة خاصة تتيح لهم الإبحار في الإنترنت وإجراء البحوث البيبليوغرافية بواسطة برامج توليف صوتية مثبتة في أجهزة مكبرة للخط وآلات طباعة بطريقة برايل.

ولم تقتصر خدمات الاطلاع والقراءة على الدار البيضاء حيث مقرها، بل تجاوزت ذلك إلى تقديمها في عاصمة البلاد الرباط بالتعاون مع كل من المكتبة الوطنية ومكتبة الملحقية الثقافية السعودية بسفارة خادم الحرمين الشريفين هناك، إذ تقوم المؤسسة بتزويد المكتبتين المذكورتين بما يطلبه روادهما من كتب مكتبة المؤسسة بالدار البيضاء ليطلع عليها طالبوها في

رابعا - النشر العلمي المتخصص من خلال عدد من البرامج منها برنامج التعاون مع الجامعات المغربية الذي يتضمن نشر أعمال تلك الجامعات التي تتعلق بالدراسات المغربية. كما أن منها برنامج دعم نشر بحوث الباحثين الشباب الذي أطلق عام ٢٠٠٨ م واستقبل في عامه الأول ٩٧ بحثا اختير من بينها ثلاثة فقط وخصص لكل بحث فائز جائزة مادية تبلغ ٤٠ ألف درهم أو ما يعادلها لكل فائز أجنبي.

خامسا- النشر الرقمي من خلال نشر المعلومات البيبليوغرافية رقميا وتنمية العمل من خلال تقنيات الإنترنت ورقمنة أهم الوثائق الموجودة لدى المؤسسة مع تحري الدقة والتحسين المستمر فيها، وتحقيق الجودة في البحث عن المعلومات التي تتعلق بالمجال المغربي، وتقديم الخدمات لرواد المؤسسة ولشركائها، ويمكن الاستفادة من هذا النشر الرقمي بالدخول من خلال موقع المؤسسة على الإنترنت وهو ([www.foundation.org.ma](http://www.foundation.org.ma)).

### مرتادون من ١١١ دولة.

وقال الدكتور جنجار إن المؤسسة قدمت خدماتها إلى أعداد ضخمة من المرتادين بلغت بضعة ملايين لها خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث استفادت من المقتنيات القيمة لمكتبتها التي بدأت بحوالي عشرين ألف مقتنى لتصل في غضون ثلاثة عقود إلى أكثر من سبعمائة ألف مقتنى ورقي وإلكتروني. وتشير إحصاءات المؤسسة إلى أن المكتبة تستقبل عشرات الآلاف سنويا، فعلى سبيل المثال ارتاد المكتبة عام ٢٠١٥ م حوالي ٥٧ ألفا، كان المغربية منهم أكثر من ٩٠٪، أتوا من جميع المدن والبلدات والقرى المغربية.

أما المرتادون غير المغربية فقد أتوا من جميع قارات العالم، من أكثر من ١١١ دولة من الدول المغربية المجاورة وغيرها من دول المشرق العربي، والدول الأوروبية والإفريقية وغيرها.

### المكتبة في عيون المرتادين

وفي جولة لمجلة (الرابطة) بمكتبة المؤسسة التقت ببعض روادها مستطلعة آراءهم فيها وعلى ماذا يطلعون بها، فقالت هند قطيب (مدرسة وطالبة ماجستير في اللغة العربية) إن المكتبة قد أفادتها فائدة جمّة، وإن ارتيادها لها لا يقتصر على الاستزادة في تخصصها بل إنها تجد فيها بغيتها في مجالات







وبين أن أبرز دليل على هذا الحرص الخطة الإستراتيجية التي وضعتها المؤسسة منذ عام ٢٠١٠م التي يجري الآن تنفيذ الجزء الثاني منها لتحقيق عديد من التطلعات للمؤسسة، ومنها إعداد قيادات شابة خلال السنوات القادمة وتدريبها لتكون صفا ثانيا جاهزا، وتطوير ملامح هوية مكتبة المؤسسة بالاستمرار في تعزيز وتوسيع مكتسب المكتبة الرئيسي كمكتبة متخصصة في التوثيق والإعلام في مجال الدراسات المغاربية، إضافة إلى تطوير خطة تزويد للمكتبة لتنمية المجموعات فيها حتى ٢٠٢٥م.

وفي ختام اللقاء حث الدكتور جنجار الزائر والسياح العرب وخاصة الباحثين منهم وهواة الثقافة والاطلاع على جعل زيارة مكتبة المؤسسة جزءاً من زيارتهم للمغرب والاستفادة من محتوياتها القيمة وقضاء أوقات ممتعة في جنباتها، مع أداء الصلوات عند حلول أوقاتها في مسجد الملك عبد العزيز آل سعود الجميل الملاصق لها، لتظل هذه الزيارة ضمن ذكرياتهم الجميلة عن المغرب بلدهم الثاني العريق المضيف.

مقر المكتبتين لمدة أسبوع لتعاد بعد ذلك إلى المؤسسة، وهكذا دواليك طوال العام. وقد مكن هذا الترتيب الآلاف من القراء في العاصمة وما جاورها ممن لا تمكنهم ظروفهم من المجيء للدار البيضاء من الاطلاع على الكتب التي يرغبونها في مقر المكتبتين المذكورتين بالرباط سنويا بكل راحة واطمئنان قريبين من أماكن سكنهم.

### التطلعات والطموحات المستقبلية

وأوضح الدكتور جنجار بأن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء حرصت منذ إنشائها على أن تكون مسيرتها وفق خطط إدارية علمية لتكون مسيرتها مدروسة ومؤدية لتكون مؤسسة ثقافية راسخة عريقة تخدم منطقة المغرب العربي الكبير علميا وثقافيا وتجسد صور التعاون ما بين تلك المنطقة وبلاد الحرمين التي تقوم بدور كبير في تمويل هذه المؤسسة والإشراف الفعال عليها.